مدلول الألقاب السياسية في الفكر الإسماعيلي

The meaning of political titles in Ismaili thought

عصماء علي شبوط الزبيدي

أ.م.د حسين كريم حميد المسعودي

(كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء)

ملخص العربي

ان للألقاب دلالات فكرية سياسية دلت على مكانة الشخص ، فاللقب الذي يتخذه الحاكم يدل على الوعي الفكري السياسي ، للوصول بها الى مرتبة معينة ، ومكانة في المجتمع . والاسماعيلية كحركة فكرية لابد لزعمائهم ان يتخذوا لأنفسهم القاب لها مدلولات سياسية مهمة بالنسبة لهم في المجتمع الإسلامي عامة ، والمجتمع الإسماعيلي خاصة .

The English summery

The titles have intellectual and political connotations that indicate the status of the person. The title taken by the ruler indicates political intellectual awareness, to reach a certain rank and position in society. And Ismailism as an intellectual movement, its leaders must take for themselves titles that have important political implications for them in the Islamic society in general, and the Ismaili society in particular.

المقدمة :

لقد تناولت دراسة الصراع الفكري الإسماعيلي في بلاد فارس ، ولا بد لنا من معرفة اصل وجذر هذه الفرقة ، التي ظهرت على مسرح الاحداث السياسية ، فسلط الضوء على محور المدلول الفكري للقب السياسي لدى الإسماعيلية ، فالدراسة اعتمدت على الألقاب التي مرت علينا خلال دراستنا ، فدرسناها لنصل الى مدلولاتها الفكرية السياسية لدى هذه الجماعة ، فنلاحظ ان بعض الألقاب كانت في بداية الدعوة الإسماعيلية تسمى بعنوان معين مثل لقب (داعي الدعاة) ، الذي تغير فيما بعد الى (الشيخ) ، هذا الامر يدل على التطور الفكري السياسي .

وعلى الرغم من قلة المصادر التي لم تسعفنا للوصول الى بعض الحقائق لكننا حاولنا قدر استطاعتنا ان ندرس هذا الموضوع دراسة تحليلية ، للوصول الى النتائج خلال هذه المدة الوجيزة .

فالدراسة تكونت من المقدمة ، و اربع محاور ، درس المحور الأول الدعوة لغة واصطلاحًا ، ثم تناول المحور الثاني جذور الدعوة الإسماعيلية ، اما المحور الثالث ، فجأ بعنوان نشأت الدعوة الإسماعيلية ، ليسلط المحور الرابع الضوء على مدلول الألقاب السياسية في الفكر الإسماعيلي ، ثم الخاتمة التي هي نتائج الدراسة ثم المصادر التي اعتمدت .

اولًا : الدعوة لغة و اصطلاحًا

للإحاطة في الصراع الفكري الإسماعيلي مع الدولة العباسية لابد أولا وقبل كل شيء الوقوف للتعرف على الدعوة لغًة واصطلاحًا : عرفت الدعوة في اللغة على انها :(**دعا دعاء ، وفلان داعي قوم وداعية قوم: يدعوا الى بيعتهم دعوة والجميع : دعاة**)[١] ، أي الدعوة ونشر فكرة معينة للناس ، ومن يبث هذه الأفكار يسمى داعي .

أما اصطلاحًا : فهي النشر والبلاغ ،أي المحاولات الفنية المتعددة الرامية الى تبليغ رسالة ما ، كما وتعرف على انها ادلة كلامية يرويها الداعي لاستمالة الناس نحو هدف معين لإقناعهم عقليًا ليصبح ايمانهم راسخاً[٢].

ثانيًا: جذور الدعوة الإسماعيلية

يعود جذر الإسماعيلية ، الى الشيعة ،والشيعة هم كما يعرفهم ابن منظور فقال:(**اتباع الرجل وانصاره ، وجمعها شيع ، واشياع جمع الجميع . ويقال شايعه : كما يقال والاه من والي)**[٣] . اذن هذه اللفظة تطلق على الاتباع والموالين ومن ينصرون شخصًا ما ، اما من الناحية العقيدية فعرفهم الشهرستاني ، فقال :**(الشيعة هم الذين شايعوا علي رضي الله عنه على الخصوص . وقالوا بإمامته وخلافته نصًا ووصية ، اما جليا ، واما خفيا)**[٤]. اي ان اتباع الامام علي (عليه السلام) امنوا بإمامته وان الخلافة له بعد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ويكون اما نصًا له او وصية من الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، بالخلافة وقيادة الامة من بعده .

ان جوهر التشيع هو الالتزام بإمامة علي (عليه السلام) ، و ولده من بعده بوجود نص في ذلك ، ان الامامة وليدة النصوص فلذلك هي امتداد للنبوة ، ولا يكون الامام منتخب وانما يكون بتعيين من الله تعالى فهو الذي نص على الامام عن طريق النبي[٥].

الشيعة يعدون الإمامة من القضايا الأصولية ، وهي ركن من اركان الدين ، التي لا يجوز حتى للرسل اغفالها او اهمالها ، ان وجوب اختيار الامام يكون بالتعيين والتنصيص[٦] .

هذه اللفظة شاع استعمالها عندما حدث الخلاف بين علي (عليه السلام) ومعاوية ، ومسألة الحكم والاحكام ، أي كانوا يشايعونه ويناصرونه في حروبه مع معاوية[٧] .

ثالثًا : نشأة الاسماعيلية

تعددت الآراء في نشأة الإسماعيلية ، الا انها اتفقت حول انتسابهم العقدي الى إسماعيل بن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) واليك بعض من هذه الآراء : ذكر القمي ، قائلاً : (**فرقة زعمت ان الامام بعد جعفر ابنه إسماعيل بن جعفر ، وانكرت موت إسماعيل في حياة ابيه ، وقالوا كان هذا يلتبس على الناس لانه خاف عليه نفسه عنهم ، وزعموا ان إسماعيل لا يموت حتى يملك الأرض ويقوم بأمور الناس)**[٨] ، ويذكر ايضًا الشهرستاني ذلك بالقول :(**قالوا إن الإمام بعد جعفر إسماعيل نصا عليه باتفاق من أولاده، إلا أنهم اختلفوا في موته في حال حياة أبيه. فمنهم من قال لم يمت)**[٩] . وهناك نص اخر يذكر : (**هم الذين يزعمون ان الامام بعد جعفر ولده إسماعيل ، وكان اكبر أولاده...)**[١٠] ، وهذا الرأي يؤيد ان الامامة من بعد الصادق (عليه السلام) هي لابنه الأكبر إسماعيل ، وهذه الجماعة يسمون انفسهم بالإسماعيلية الخالصة .

وهناك تعريف اخر لنسب الإسماعيلية يذكر : (**الإسماعيلية : قالو بائمة الستة المذكورين ، وان السابع ، هو إسماعيل بن جعفر الصادق وليس موسى الكاظم كما يقول غيرهم)**[١١] ، يتضح ان النسب الى إسماعيل بن جعفر الصادق لا الى ابنه محمد .

كما ويذكر الداعي ادريس القرشي امامة إسماعيل ، قائلًا : (**كان ارفعهم مكانة لديه واحبهم اليه ولده إسماعيل (عليه السلام) وكان يخصه دونهم بالتقرب ويعظمه عليهم ،كما كان يعظم يوسف على أبنائه يعقوب ، ثم ان الامام جعفر بن محمد (عليه السلام) نص على الامام إسماعيل بن جعفر بالإمامة وعرف خواص شيعته بأنه الامام القائم مقامه)**[١٢] .اراد ادريس ان يوضح مكانة إسماعيل لدى الامام الصادق(عليه السلام) ، لتكون شرعية الإمامة له من بعدة ، وقارنها بمكانه يوسف لدى يعقوب ايضًا .

ويذكر القلقشندي امامة إسماعيل، في معرض حديثه عن الإسماعيلية ، قائلاً : (**وهم القائلون بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق ، وان الامامة انتقلت اليه بعد ابيه دون أخيه موسى الكاظم .. ، وهم يوافقون الامامية .. في سوق الامامة من امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه الى جعفر**

الصادق ، ثم يعدلون بها عن موسى الكاظم الذي هو الامام عند الامامية الى إسماعيل هذا ، ثم يسوقونها في بنيه ، فيقولون : ان الامامية انتقلت بعد امير المؤمنين علي رضى الله عنه الى ابنه الحسن ، ثم الى أخيه الحسين ، ثم الى ابنه علي زين العابدين ، ثم الى ابنه محمد الباقر ، ثم الى ابنه جعفر الصادق ، ثم الى ابنه إسماعيل – الذي تنسب اليه هذه الفرقة – بالنص من ابيه)[١٣] . يتضح نسب إسماعيل واليه انتقال الامامة ، و وجود النص لثبوتية امامة إسماعيل .

كما وحدث خلاف ايضًا على الامامة بعد وفاة إسماعيل ، أي ثمت اختلاف على الامامة من بعد الامام الصادق (عليه السلام) ، الجماعة الأخرى زعمت ان الامامة بعده الى ابن اسماعيل الذي يسمى محمد وهذا ما ذكره القمي ، فقال : **(زعمت ان الامام بعد جعفر ، محمد بن اسماعيل ، وامه ام ولد وقالوا ان الامر كان لاسماعيل في حياة ابيه فلما توفي قبل ابيه جعل جعفر بن محمد الامر لمحمد بن إسماعيل وكان الحق له)**[١٤] . إذ إن وفاة إسماعيل في زمن ابيه جعل بفض من اتباع إسماعيل يرجعون الامامة الى ابنه محمد الان الامامة تكون في الاعقاب ، فوافق النوبختي على ما طرحه القمي ، قائلاً : **(ان الامر كان لإسماعيل في حياة ابيه فلما توفي قبل ابيه جعل جعفر بن محمد الامر لمحمد بن إسماعيل وكان الحق له ولا يجوز غير ذلك لإنها لا تنتقل من اخ الى اخ بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) ولا تكون الا في الاعقاب ولم يكن لأخوي إسماعيل عبد الله وموسى في الامامة حق كما لم يكن لمحمد ابن الحنفية حق مع علي بن الحسين)**[١٥]،هذا الرأي يخالف ما تم ذكره سابقًا ، لانهم ادعوا ان الامامة انتقلت من جعفر الى ابن إسماعيل محمد ، وكيف وضعوا التبريرات لذلك ، ان الامامة تكون في الاعقاب .

ثم ان هناك رواية أخرى تؤيد وفاة إسماعيل ، اذكر نص : **(ثم ان الامام إسماعيل بن جعفر (عليه السلام) مات في حياة ابيه ، وقد بلغ ابنه محمد بن إسماعيل (عليه السلام) مبلغ الرجال فنص عليه بالامامة أبو بامر جده وحرته . ولما أتت وفاة الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه تص الى ابن ابته محمد بن إسماعيل (عليهم السلام) ، واقامه خلصاء شبعته من بعده)**[١٦] .مما ذكر هنا هو كيف نص الامام بالامامة الى محمد بن إسماعيل لان إياه قد توفي قبل ذلك ، وكيف انه جمع خواصه لكسب الشرعية لهذه الامر .

كما وذكر في النص اخر : **(ان جعفر نصب ابنه إسماعيل للإمامة بعده فلما مات إسماعيل في حياة ابيه علمنا انه انما نصب ابنه إسماعيل للدلالة على امامة ابنه محمد بن إسماعيل)**[١٧] ، هؤلاء الجماعة عرفوا باسم (**المباركية**) ، نسبة الى مبارك مولى إسماعيل بن جعفر .

وفي عرض لما ورد في كتب التراجم ، وما تناولته من مادة حول نسب الإسماعيلية ، ذكر السمعاني الذي له راي عن هذه الجماعة :**(جماعة من الباطنية ينتسبون إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق لانتساب زعيمهم المغربي إلى محمد بن إسماعيل)**[١٨] .اي نسب الإسماعيلية الى ابنه محمد ولم يخض غمار الاختلاف الذي وقع في أي منهم نص الامامة بعد الصادق(عليه السلام) .

ولا نغفل عما ذكره الصفدي في تعريفه لإسماعيل نص جاء فيه : **(هو المنصوص عليه في بدء الامر ولم يتزوج الصادق على امه بواحدة من النساء ولا اشترى جارية كسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حق خديجة وكسنة على في فاطمة واختلف في موته فقالوا انه مات في حياة ابيه وقالوا انما فائدة النص عليه وان كان قد مات في حياة ابيه لانتقال الامامة منه الى الأولاد خاصة كما نص موسى على هارون ثم مات هارون قبل موسى لانتقال الامامة منه الى الأولاد فان النص لا يرجع القهقري والقول بالبدء محال ولا ينص الامام على واحد من ولده الا بعد السماع من ابائه والتعيين لا يجوز على الابهام و الجهالة)**[١٩]، ليكسبوا الإسماعيلية شرعية الامامة من بعد الصادق(عليه السلام) مع ما حدث لموسى وهارون ، وان نص الامامة لا يمكن الرجعة فيه ، يظهرون النص بعد اخفاءه من السلطات ولا يجهلونه ، والنص هذا لا يتم الا بعد السماع من الإباء ، وهذا التعيين لا يكون به غموض او نقص، يتضح ان الاسماعيليين هنا يؤيدون فكرة وفاة إسماعيل في حياة والده ، لكن ما تم توضيحه ليكسب شرعية الامامة في نسلهم ، بان الامام جعفر الصادق(عليه السلام) ، قد نص بالإمامة لابن إسماعيل وليس الى إسماعيل .

وهذا النص يجمع الآراء المختلفة عن امامة إسماعيل ، فيذكر: **(فمن قائل ان اباه مات من قبله ، وانتقلت الامامة اليه . ومن قائل : انه مات قبل ابيه . وفائدة النص ثبوتها في بنيه بعده . ثم يقولون : انها انتقلت من إسماعيل المذكور الى ابنه محمد)**[٢٠] .

ذكر المقريزي ان وفاته كانت سنة ١٣٨ه ، قائلاً : **(ان إسماعيل بن جعفر الصادق مات في حياة ابيه جعفر سنة ثمان وثلاثين ومائة ، وخلف من الأولاد محمدًا ، وعليًا ، وفاطمة)**[٢١].

لكن الجويني يذكر تاريخ اخر ، قائلاً: **(ان وفاة إسماعيل بن جعفر عليه السلام وقعت في سنة ١٤٥ه)**[٢٢].وعلى الرغم من اختلاف سنوات الوفاة لكن ما يؤكد لنا ان إسماعيل قد توفي في حياة والده . والدليل انه مات في حياة والده كما نقل الداعي ادريس ، قائلا : **(كانت وفاة الامام الصادق (عليه السلام) في شهر شوال سنة ثماني وأربعين ومائه)**[٢٣] .

هناك رأي يقول ان اباه جعفر(عليه السلام) اعلن موته حتى لا يقصده العباسيون فيقتلوا [٢٤]، خوفًا عليه وحمايتًا له ، ليكسبوا شرعية امامته بعد والده .

يذكر ان الصادق(عليه السلام) ، كان يطلب ان يضعوا نعشه على الأرض مراراً ، ويكشف عن وجهه ، ليعلم الناس بأمر وفاته ، ويبعد الشبهات عن خلافته ، فكان يكرر هذه العبارة قال : **(يقول لمن حضره : اليس هذا ابني إسماعيل ؟ فيقول : نعم . وفعل ذلك مررًا)**[٢٥].

بدأ ظهور والانتشار هذه الفرقة في سرية سنة (١٥٥ه)[٢٦] ، أي بعد وفاة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) بحوالي سبع سنوات .

وعلى ما يبدوا ان امر ظهورها في العلن اختلفت من مكان الى اخر ، ففي اليمن ظهرت سنة ٢٦٨ه ، وقيل ظهرة هذه الحركة في زمن المأمون العباسي (١٩٨- ٢١٨ه) لكنها انتشرت في زمن المعتصم العباسي (٢١٨– ٢٢٧ه)[٢٧] .

في بداية الإسماعيلية ظهرت كتنظيم سري ، اعتمدت على مجموعة دعاة نشطين ، انتشروا في ارجاء العالم الإسلامي ، اتخذت من المدن البعيدة والتي يغلب عليها طابع الجهل والغفلة ، وبعيدة ايضًا عن مركز الخلافة العباسية ، وطبيعة الجغرافية لتلك المدن هي التي مهدت وساعدت على انتشار الدعوة ، فكانت من تلك المدن ، أقاليم فارس[٢٨] وخراسان والشمال الافريقي واليمن ، وبدأ النشاط المكثف للدعاة في اعقاب اختفاء الامام محمد بن الحسن العسكري(عليه السلام) ، في السرداب دون وريث ، فتطلع الفرع الاخر من أبناء الصادق(عليه السلام) الذي يتسلسل من إسماعيل فتبنوا الدعوة ، في التخفي ولن يعلنوا عنها[٢٩].

في حين يذكر الجندي واصفًا الدعوة الإسماعيلية بانها تنظيم سري ، ويرجع اصلهم الى محمد بن إسماعيل ، قائلاً : **(يمتاز الإسماعيلية بالتنظيم والدعاية السريين . وأنهم يطورون أمورهم .من وقت لآخر ، لكن الأصل الأصيل عندهم هو أن الإمام المعصوم من نسل محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق)**[٣٠] .

رابعًا : مدلول الألقاب السياسية في الفكر الإسماعيلي

يدل اللقب على مكانة الشخص بشكل عام فهو يعني ما وصل اليه من مكانه في نواحي الحياة المختلفة والتي يدخل ضمنها الحياة السياسية ، فاللقب الذي يتخذه الحاكم يدل على عمق وفكرة سياسية معينة ، للوصول بها الى مرتبة معينة ، ومكانة في المجتمع . والاسماعيلية كحركة سياسية لابد لزعمائهم ان يتخذوا لأنفسهم القاب لها مدلولات سياسية مهمة بالنسبة لهم في المجتمع الإسلامي عامة ، والمجتمع الإسماعيلي خاصة .

اطلقوا الإسماعيلية على زعمائهم لقب (الامام) وهذا المصطلح له مدلولات تختلف من فرقة الى أخرى ، وهنا يجب ان نسلط الضوء على فكرة هذا اللقب في المذهب الإسماعيلي . لقب الامام له مدلول اخر وهو صاحب

الزمان ، يدل هذا اللقب على العصمة والعزوف عن الخطأ ، ويعد خليفة الله في ارضه ، وان ارادته لا ترد اذ ليست خدمة الله الا تتميم والإخلاص له ، و يعد هذا الزعيم هو صاحب السلطة المطلقة على جميع الاسماعيليين ، ويدعون ان من عرف امام الزمان واقسم باسمه واعتمد عليه في كل شيء ، ثم عرف أوامره وتمسك بها وأعطى لكل ذي حق حقه ، فقد عرف الله حق معرفته[٣١] .

هناك مرتبة يعرف صاحبها بلقب (باب الأبواب) هذه المرتبة لا يعرف شاغرها سوى الامام نفسه ويقال انه باب صاحب الزمان الذي يؤتى منه اليه ، وحجته على الخلق ، كما وانه يكون حامل لعلمه ، وصاحب دعوته ، ويكون بعد الامام مباشرة ، فيذكر الكرماني قائلا : **((فصل الخطاب الذي يتعلق بالباب))**[٣٢] .

ومن الألقاب التي عرفت لدى الإسماعيلية لقب (داعي الدعاة) هذا اللقب يطلق على الداعي و يتم اختيار هذا الداعي من قبل الامام في بداية الدعوة الإسماعيلية ، كانوا يسمونه بـ(حجة الجزيرة) ، جأت هذه التسمية من تقسيم الإسماعيلية مناطق دعوتهم الى اثنا عشر منطقة كل منطقة يطلق عليها لقب (جزيرة) ، يساعد هذا الداعي ما يسمى بـ(النقباء) ، يعد النقيب قوة لصاحب الجزيرة يواجه بهم خصومه ويعرف عن طريقهم الاسرار الخاصة والعامة [٣٣].

و من الشروط التي يجب توفرها في داعي الدعاة هو معرفته بمذاهب اهل البيت (عليهم السلام) ، ويأخذ العهد على من ينتقل من مذهبه الى مذهبهم ويكون لديه اثنا عشر نقيبًا، ويمتلك ايضًا نواب في سائر البلاد [٣٤] .

هذا الشخص يشرف على الدعوة في جميع الجزر ، ويكون واسطة بين دعاة الجزر والامام ، اذن داعي الدعاة معروف وغير مستور بين الدعاة جميعًا ورجال الامام في جميع أدوار الستر والظهور لان مرتبته ليست سرية ، على العكس من الامام وباب الأبواب[٣٥] .

ومن الألقاب التي ظهرت في حدود هذه الدراسة والتي مر علينا ، ان الامام لدى الإسماعيلية كان يطلق عليه مجموعة من الألقاب مثل محمد بن إسماعيل الذي اطلق عليه : (المستور و الحبيب و المكتوم)[٣٦] - فالمستور و المكتوم لا انه ابقى نفسه مخفيًا عن انظار الناس خوفًا من البطش العباسي ويتنقل من مكان الى اخر ، و الحبيب قد يكون هذا اللقب لان ادعائهم بان الامام الصادق (عليه السلام) قد نص بالإمامة اليه بعد ان توفى اباه .

وقبل الحديث عن التغيرات التي حدثت للدعوة في بلاد فارس والالقاب التي ظهرت هناك لابد لنا من توضيح مراتب الدعوة والالقاب التي ظهرت وما هي الفكرة من كل لقب . نعلم ان الإسماعيلية كتنظيم كان دقيق جدًا بكل تفاصيله ، فقد تم تقسيم العالم الى جزر ، فان منظومتهم الفكرية مبنية على الفلسفة والكون ، فأنهم يطبقون هذه الدرجات الكونية على درجات الدعوة الدينية ، فجعلوا لكل ظاهر باطن ، ولكل درجة كونية درجة دينية ، وفق الترتيب الاتي [٣٧]:

١- الناطق وله رتبة التنزيل[٣٨].
٢- الأساس وله رتبة التأويل[٣٩].
٣- الامام وله رتبة الامر وسياسة الامة على سنن الدين.
٤- الباب وله رتبة فصل الخطاب.
٥- الحجة وله رتبة الحكم فيما كان حقًا او باطلًا .
٦- داعي البلاغ وله رتبة الاحتياج وتعريف المعاد .
٧- الداعي المطلق وله رتبة تعريف حدود العلوية والعبادة الباطنية ، أي توضيح العبادة العلمية .
٨- الداعي المحدود وله رتبة تعريف الحدود السفلية والعبادة الظاهرة أي تعليم مراسيم العبادة العلمية.
٩- المأذون المطلق وله رتبة اخذ العهد والميثاق أي رسوم الدين و آداب الدين.
١٠- المأذون المحدود وله ورتبة جذب الانفس المستجيبة وهو المكاسر.
١١- لاحق و الجناح : ولهما رتبة مؤازرة المأذون المحدود ، والقيام بمهمته اثناء غيابه.

وقد ظهرت القاب أخرى في عهد النزارية[٤٠] ، فقد ورد لقب (الشيخ) او (شيخ الجبل) ، هذا اللقب بمثابة داعي الدعاة في المرحلة الأولى قبل النزارية ، ظهر هذا اللقب في بلا فارس ، واطلق على الحسن بن الصباح[٤١] ، هذا اللقب يدل على تمكن الحسن من السيطرة على قلعة الموت[٤٢] ، والتي تعد من اهم القلاع في بلاد فارس ، ولكن بعد السيطرة التامة على هذه القلعة انفرد بلقب لنفسه الذي هو (رئيس الدعوة) ، وهذا الامر حدث بعد وفاة المستنصر بالله (٤٢٠ – ٤٨٧ه) ، لانه استطاع ان يجمع في رئاسته للدعوة بين العملي والروحي ، وقد هيئ له المجتمع الذي يمتلك مقومات الدولة ان يأخذ هذا اللقب ، ومن الألقاب الأخرى التي اطلقت على الحسن بن الصباح هي (مولانا) و (سيدنا) و (حجة الامام) ، وان دل على شيء اللقب الأخير فهو يدل على المستنصر بالله الذي عينه حجة على خراسان[٤٣]. وفي حدود سنة ٥٥٧ه ظهر لقب (على ذكره السلام) وهذا اللقب اتخذه الحسن الثاني[٤٤] لنفسه ، هذا اللقب هو لادعاه انه الامام المنتظر ، ليضيف لنفسه الهيبة ومكانة الامام المهدي المنتظر[٤٥].

الخاتمة :

في نهاية الدراسة توصلنا الى الاتي :

١. جذر الإسماعيلية يعود الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ، وادعائهم ان الامامة من بعده الى ابنه إسماعيل رغم وفاة في حياة ابيه ، لكنهم ادعوا ان نص الامامة بعد ان توفى إسماعيل عهد الامام الصادق (عليه السلام) ، امر الامامة الى حفيدة محمد بن إسماعيل .
٢. اطلق لقب الامام على من خلف الامام الصادق (عليه السلام) ، ليدلو به على العصمة ، وليأخذوا به شرعية الخلافة بعد الامام جعفر الصادق (عليه السلام).
٣. ظهرت مراتب أخرى يدعى صاحبها باب الأبواب ، والتي لا يعرف من يشغلها سوى الامام نفسه .
٤. لقب(داعي الدعاة)الذي تغيير بعد الانقسام الذي حدث بين المستعلي و نزار ابناء المستنصر بالله ، فاصبح يسمى في بلاد فارس باسم (الشيخ).
٥. ظهرت انحرافات فكرية أدت الى ادعاء الامام الإسماعيلي انه الامام المنتظر (عليه السلام) ، وهذا ما حدث عندما اطلق الحسن الثاني على نفسه لقب(على ذكره السلام) .
٦. هناك القاب تدل على مراتب الأشخاص القائمين على الدعوة الإسماعيلية ، مثل: (الناطق) ، الذي بفكرهم الشخص الشريف المحمود الذي لا يفارق الحق ولايضاده.

الهوامش

[١] الفراهيدي ، العين ، ج٢ ، ص٢٢٢ ، الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ص ١٢٨٢.
[٢] غلوش ، الدعوة الإسلامية ، ص١١ ؛بركة،اسلوب الدعوة القرآنية ، ص١٤ .
[٣] لسان العرب ، مادة شيع ، ص ١٨٨ .
[٤] الملل والنحل ، ج١ ، ص ١٤٦؛ ظهير ، الشيعة والتشيع ، ص ٢٤ ؛ ظهير ، الشيعة والتشيع ، ص ١٣؛ نزاد ، معجم مصطلحات الرجال ، ص ٨٤ ؛ السبحاني ، رسائل ومقالات ، ص١٠ ؛ الخرسان ، نشأة التشيع ، ص٢٠ .
[٥] الوائلي ، هوية التشيع ، ص١٣ .
[٦] الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج١ ، ص ١٤٦.
[٧] ظهير ، الشيعة والتشيع ، ص١٣.
[٨] المقالات والفرق ، ص٨٠ . للمزيد من المعلومات راجع : النوبختي ، فرق الشيعة ، ص١١٤ ؛ بدوي ، مذاهب الإسلاميين ، ص٨٣١ ؛ الأمين ، اعيان الشبعة ، ج١ ، ص٢٠.
[٩] الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج١ ، ص ؛ سلومي ، أصول الإسماعيلية ، مج١ ، ص ١٩٥ ؛ لويس ، أصول الإسماعيلية ، ص٦٩ ؛ دفتري ، الإسماعيليون ، ص ١٧٠ ؛ المرعشي ، شرح احقاق الحق ، ص ٥٢٦ .
[١٠] نصر الله ، السيوف المشرقة ، ص٧٢ .

(١١) معنية ، الشيعة في الميزان ، ص٣٤.
(١٢) عيون الاخبار وفنون الاثار ، ج٤ ، ص٣٣٣.
(١٣) صبح الاعشى ، ج١٣ ، ص٢٣٨ – ٢٣٩ .
(١٤) الفرق والمقالات ، ص ٨٠ ؛ بدوي ، مذاهب الإسلاميين ، ص ٨٣١ .
(١٥) فرق الشيعة ، ص١١٦- ١١٧.
(١٦) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج٤ ، ص٣٣٢ .
(١٧) البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص ٤٦ ؛ داوود ، نشأت الشبعة الامامية ، ص٢٤٣.
(١٨) الانساب ، ج١ ، ص ١٥٦ ؛ ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج١ ، ص ٥٩.
(١٩) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٩ ، ص٦٢ .
(٢٠) القلقشندي ، صلح الاعشى ، ج١٣ ، ص٢٣٩ .
(٢١) اتعاظ الحنفاء ، ج١ ، ص١٥؛ الزرباطي ، أولاد الامام محمد الباقر (عليه السلام) ، ص١٠٦ .
(٢٢) جهنكشاي ، مج٣ ، ص ٢٤٥.
(٢٣) عيون الاخبار ، ج٤ ، ص ٣٣٢.
(٢٤) الزركلي ، الاعلام ، ج١ ، ص٣١١.
(٢٥) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج٤ ، ص ٣٣٥ ؛ الزرباطي ، أولاد الامام محمد الباقر(عليه السلام) ، ص ١٠٦

(٢٦) نصر الله ، السيوف المشرقة ، ص ٨٦.
(٢٧) عثمان ، الإسماعيلية ، ص ١٩ .
(٢٨) إقليم واسع يضم الإقليم خمس اقسام او كور ، كورة اردشير خره ، وسابور ، و ارجان و اصطخر ، ودار ابجرد . للمزيد من المعلومات راجع : لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ،ص ٢٨٣.
(٢٩) سيد ، الدولة الفاطمية في مصر ، ص١٠٩ .
(٣٠) الجندي ، الامام جعفر الصادق(عليه السلام) ، ص ٣٨٣ .
(٣١) الكرماني ، راحة العقل ، ص ٢٥٢ ؛ بندلي ، تاريخ الحركات الفكرية ، ص ١٣٧ .
(٣٢) راحة العقل ، ص ٢٥٢ ؛ غالب ، الاعلام الإسماعيلية ، ص ٢٤؛ العبودي ، المعارضة السياسية عند الإسماعيلية ، ص ٦٠٧.
(٣٣) سلومي ، أصول الإسماعيلية ، ص٣٣٢.
(٣٤) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٣ ، ص ٣٣٧؛ سلومي ، أصول الإسماعيلية ، ص٣٣٨.
(٣٥) سلومي ، أصول الإسماعيلية ، ص٣٣٨ ؛ حسين ، طائفة الإسماعيلية ، ص ١٤٠.
(٣٦) الداعي ادريس القرشي ، عبون الاخبار ، ج٤ ، ص ٣٥٢ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٦ ، ص٣٤ ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص ٨٩ ؛ دفتري ، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم ، ص ١٨١.
(٣٧) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص ٢٤؛ العبودي ، المعارضة السياسية عند الإسماعيلية ، ص ٦٠٧ ؛ جمال الدين ، دولة الإسماعيلية في ايران ، ص ٤٠ ؛ السلومي أصول الإسماعيلية ، مج ١، ص٣٣٦ - ٣٤٩.
(٣٨) يقصد بها هي اخراج الانفس الى الفعل ، والتي تكون بمرتبة العقل ، والتي تكون قوانين العبادة العملية الظاهرة بالتنزيل والشريعة(جامع للشريعة) ، فهو جامع للبركة ويجمع جميع المراتب ـ فهو يملك التنزيل والتأويل والامر والفصل الخطاب ، والحكم والابلاغ ويعرف الحدود العلوية والسفلية ، واخذ العهد والهداية . للمزيد من المعلومات راجع : الكرماني ، راحة العقل ، ص ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣.
(٣٩) التي تؤسس قوانين العبادة العلمية الباطنية بالتأويل ، وان الإسماعيلية يقولون ان لكل ظاهر باطن . للمزيد من المعلومات راجع : الكرماني ، راحة العقل ، ص ٢٥٢.
(٤٠) هم الجماعة الذين ادهوا ان الامامة من بعد المستنصر هي الى ابنه نزار ، لكن الوزير الأفضل اعلن احمد ابن المستنصر خليفة من بعد اباه واطلق عليه لقب المستعلي ، لانه كان صغير في السن . المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٣ ، ص٨٧ ؛ السلومي، أصول الإسماعيلية ، ص ٣٦٧.
(٤١) هو الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن محمد الصباح ، يرجع نسبه الى قبيلة حمير اليمنية ، وقد رحل ابوه من اليمن الى الكوفة ثم من الكوفة الى قم ثم الى الري فتوطن فيها ، ولد سنة

٤٤٧ه في مدينة قم لقد ، فكانت ونشأته في بيت من ذو علم وجاه وادب ، في ظل اسرة شيعية اثنى عشرية ، حتى اصبح اسماعيليًا فيما بعد . البنتاكي ، تاريخ البنتاكي ، ص ٢٥٣ ؛ الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، مج٣ ، ص ١٧٠ ؛ ابن فرات ، تاريخ ابن فرات ، ج١ ، ص ١٥٢ ؛ دفتري ، الاسماعيليون في العصر الوسيط ، ص٧٧ ؛ يونس ، داوود ، قلعة الموت ، ص ٩٢ .

(٤٢)هي قلعة على جبل شاهق من حدود الديلم ، وكانت لسياده جشم بن مالك الدليمي ، أي تقع في نواحي قزوين شمال ايران في منطقة رودبار. للمزيد من المعلومات مراجعة: الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص٧٢٨ ؛ الغزي ، نهر الذهب ، ج١ ، ص ١٧٠ ؛ يونس وداوود ، قلعة الموت ، ص١١ ،١٢.

(٤٣)شرف ، دولة النزارية اجداد اغا خان ، ص ٧٦ –٧٨؛ ديورانت ، قصة الحضارة ، ج٢ ، مج٤ ، ص ٣١٧.

(٤٤)الحسن هو ابن محمد بزرك اميد الذي ولد في سنة ٥٢٠ه ، فهو اسماعيلي أبا عن جد نشأ على المذهب الإسماعيلي ، اعلن امامته عام ٥٥٧ه . للمزيد من المعلومات مراجعة : الجويني ، جهانكشاي ، مج٣، ص١٩٧؛ البناكتي ، تاريخ البناكتي ، ص ٢٥٥ ؛ لويس ، الحشاشون فرقة ثورية ، ص ١١٢ ؛ الخشت ، حركت الحشاشين ، ص ١١٩؛ تامر ، تاريخ الإسماعيلية ، ج٤ ، ص ٩٤ – ٩٥.

(٤٥) الخشت ، حركت الحشاشين ، ص١١٩.

المصادر والمراجع :

اولاً : المصادر

- ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)

١. الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١، دار الكتب العربية ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ج ٦ .

٢. اللباب في تهذيب الانساب ، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ج١ .

- ابن فرات ، محمد بن عبد الرحيم

٣. تاريخ ابن فرات ، ج١

- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)

٤. لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤ه ، مادة شيع .

- البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ)

٥. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، ط٢ ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٧م .

- البنتاكي ، أبو سليمان داود بن ابي الفضل (ت: ٧٣٠ه).

٦. تاريخ البناكتي روضة اولي الالبابفي معرفة التواريخ والانساب ، تعريب : محمود عبد الكريم ، ط١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٧م .

- الجويني ، علاء الدين عطا الملك بن بهاء الدين محمد ين محمد (ت:٦٥٨ه).

٧. تاريخ فاتح العالم (تاريخ جهانكشاي) ، تحقيق : محمد عبد الوهاب القزويني ، نقله من الفارسية : محمد السعيد جمال الدين ، ط١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٥م.

- الداعي الادريسي ، عماد بن الحسن بن عبد الله القرشي (ت :٨٧٢ه).

٨. عيون الاخبار وفنون الاثار ، عيون الاخبار وفنون الاثار ، تحقيق : مصطفى غالب ، د.ط ، دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٧٤م .

- السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)

٩. الانساب ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، ط١ ، مجلس دار المعارف العثمانية ، حيدر تباد ، ١٩٦٢م ،ج١.

- الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ)

١٠. الملل والنحل ، د.ط ، مؤسسة الحلبي، د.م ، د.ت ، ج١ .

- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ)

١١. الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، د.ط ، دار احياء التراق ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ج٩ ،

- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)

١٢. العين ، تحقيق : مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ، د.ط ، دار ومكتبة الهلال ، د.م ، د.ت .

- الفيروز ابادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)

١٣. القاموس المحيط ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط٨ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ٢٠٠٥م .

- القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثالقاهري (ت: ٨٢١هـ)

١٤. صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، د.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .

- القمي ، سعد بن عبد الله ابي خلف الاشعري .

١٥. المقالات والفرق ، صفحه وقدم له وعلق عليه : محمد جواد مشكور ، د.ط ، مركز انتشارات علمي ، ايران ، ١٣٤١ه .

- الكرماني ، الكرماني ، احمد حميد الدين (ت: ٤١١ه).

١٦. راحة العقل ، تحقيق : مصطفى غالب ، ط٢ ، دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٨٣م .

- المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت : ٨٤٥ه) .

١٧. اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، ط١، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، د.م ، د.ت .

- النوبختي ، أبو محمد الحسن ين موسى (ت : ٣٠٠ه).

١٨. فرق الشيعة ، تحقيق : مصلموت ريتر ، د.ط ، د.مط ، إسطنبول ، ١٩٣١م.

ثانيًا : المراجع :

- الأمين ، محسن العاملي

١. اعيان الشيعة ، د.ط ، دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ، د.ت .

- بدوي ، عبد الرحمن

٢. مذاهب الإسلاميين، د.ط ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٧م .

- بندلي ، بندلي ، جوزي

٣. الحركة الفكرية في الإسلام ، ط٢ ، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين الأمانة العامة ، فلسطين ، ١٩٨١م .

- تامر ، تامر ، عارف

٤. تاريخ الإسماعيلية ، ط١ ، رياض الريس ، لندن ، ١٩٩١ م.

- جمال الدين ، محمد السعيد

٥. دولة الإسماعيلية في ايران ، يحث في تطور الدعوة الإسماعيلية الى قيام الدولة ، ط١ ، المطبعة العصرية ، بيروت ، ١٩٩٩م .

- الجندي ، الجندي ، عبد الحليم

٦. الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ، تحقيق : محمد توفيق عويضة ، د.ط ، مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة ، ١٩٧٧م .

- حسين ، محمد كامل

٧. طائفة الإسماعيلية تاريخها نظامها عقائدها ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩م .

- الخرسان ، طالب

٨. نشأة التشيع ، ط١ ، انتشارات الشريف الرضي ، د.م ، ١٩٩١م .

- الخشت ، محمد عثمان

٩. حركة الحشاشين تاريخ وعقائد اخطر فرقة سرية فب العالم الإسلامي ،د.ط ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، د.ت .

- دفتري ، فرهاد

١٠. الاسماعيليون تاريخ وعقائد ، ترجمة : سيف الدين قيصر ، ط١، معهد الدراسات الإسماعيلية ، بيروت ، ٢٠١٢م.

١١. الاسماعيليون في العصر الوسيط ، ترجمة : سيف الدين قيصر ، ط١ ، المدى ، بيروت ، ١٩٩٩م .

- ديورانت ، ويليام جيمس

١٢. قصة الحضارة ، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٨م ج٢ ، مج٤

- الزرباطي ، حسين الحسيني

١٣. أولاد الإمام محمد الباقر (عليه السلام) ،ط١ ، دار التفسير ، قم ، ١٤١٧ه .

- الزركلي ، ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت :١٣٩٦ه).

١٤. الاعلام ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، د.مط ، د.م ، ٢٠٠٢م .

- السبحاني ، جعفر

١٥. رسائل ومقالات ، ط٢ ، مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام) ، قم ، ١٤٢٥ه.

- سلومي ، سليمان عبد الله

١٦. أصول الإسماعيلية دراسة تحليل نقد ،ط١ ، دار الفضيلة ، الرياض ، ٢٠٠١م .

- سيد ، ايمن فؤاد

١٧. الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد ، د.ط ، مكتبة الاسرة ، مصر ، ٢٠٠٧م .

- شرف ، طه احمد

١٨. دولة النزارية اجداد اغا خان كما اسماها الحسن الصباح ،ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠م .

- ظهير ، احسان الهي

١٩. الشيعة والتشيع ، ط١٠ ، دار ترجمان السنة ، لاهور ، ١٩٩٥م .

- بركة، عبد الغني محمد سعد

٢٠. اسلوب الدعوة القرآنية للاغة ومنهجها ، ط١ ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

- عثمان ، ، هاشم

٢١. الإسماعيلية بين الحقائق والا باطيل ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٨م .

- غالب ، مصطفى

٢٢. الاعلام الإسماعيلية ، د.ط ، دار اليقضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٤م .

- الغزي ، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي

٢٣. نهر الذهب في تاريخ حلب ، ط٢ ، دار القلم ، حلب ، ١٤١٩ه .

- غلوش ، احمد احمد

٢٤. الدعوة الإسلامية أصولها وسائلها اساليبها في القران الكريم ،د.ط ، مؤسسة الرسالة ، د.م ، د.ت.

- لسترنج ، كي

٢٥. بلدان الخلافة الشرقية ، نقله الى العربية : بشير فرنسيس و كوركيس عواد ، د.ط ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٤م .
لويس ، برنارد

٢٦. الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الإسلام ، تعريب : محمد العزب موسى ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
- المرعشي ، شهاب الدين النجفي

٢٧. شرح إحقاق الحق ، تحقيق : محمود المرعشي ، ط١ ، حافظ ، قم ، ١٤١٥ه .
- معنية ، محمد جواد

٢٨. الشيعة في الميزان ، د.ط ، دار الشروق ، القاهرة ، د.ت .
- نزاد ، محمد رضا جديدي

٢٩. معجم مصطلحات الرجال والدراية ، تحقيق : محمد كاظم رحمان ستايش ، ط٢ ، دار الحديث للطباعة ، قم ، ١٤٢٤ه .
- نصر الله ، نصر الله ، نصير الدين محمد الهندي المكي .

٣٠. السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة ، اختصره وشذبه : أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي ، تحقيق : مجيد الخليفة ، ط١ ، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠٨م.
- الوائلي ، احمد

٣١. هوية التشيع ، ط٣ ، دار الصفوة ، بيروت ، ١٩٩٤م .
- يونس ، داوود ، عمار محمد و اسراء محسن داوود

٣٢. قلعة الموت دراسة تاريخية ، ط١ ، دار الصادق ، بابل ، ٢٠٠٩م .

ثالثًا : الرسائل و الاطاريح:
- داوود ، نبيلة عبد المنعم

٣٣. نشأة الشيعة الامامية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، مطبعة الارشاد ، بغداد، ١٩٦٨م .

رابعًا : البحوث
- العبودي ، هناء سعدون جبار

٣٤. المعارضة السياسية عند الإسماعيلية (دراسة تاريخية) ، بحث منشور مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ، النجف الاشرف ، العدد ٤٢ ، د.ت